وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركـــــز البحوث النفسية

مجلــة العلوم النفسية

مجلــة علميـة محكمـــة معتمـدة

تصدر عن مركز البحوث النفسية

حاصلـــــــة على الأعتماديـــــة

رقـم الإيــداع 614 / 1994 / الرمز الدولي 1970 – 1816

المجلد (35) – العدد (2) – الجزء (3)

وقائع المؤتمر العلمي السنوي السادس والعشرون الموسوم

(الأمن المجتمعي ... التحديات والمعالجات)

للمدة 6 – 7 / 3 / 2024

حزيران / 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

مجلة

العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة تصدر عن مركز البحوث النفسية

المجلد 35 العدد 2 الجزء 3

ISSN : 1816 - 1970

رقم الايداع : ٦١٤ / ١٩٩٤

الرمز الدولي : ١٩٧٠ – ١٨١٦

حزيران / 2024

مجلة العلوم النفسية
مجلة علمية محكمة

رئيـس التحريــر/ أ.د. لطيـف غازي مكـي
مدير التحرير/ أ.م.د. عــلا حسيــن علــوان

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.د. ياسر خلف رشيد الشجيري	جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / طرائق التدريس	العراق
- أ.د. أسامة حامد محمد	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. كامل علوان الزبيدي	جامعة بغداد / كلية الآداب / أستاذ متمرس (متقاعد) / علم النفس – صحة نفسية	العراق
- أ.د. عبد الرزاق محسن سعود	الجامعة العراقية / كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. صفاء طارق حبيب	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. بشرى عبد الحسين محميد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.د. يوسف حمه صالح مصطفى	جامعة صلاح الدين / كلية الآداب – أربيل / علم النفس العام	العراق
- أ.د. زكريا عبد أحمد	جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. مهند عبد الستار النعيمي	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. إيمان صادق عبد الكريم	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. دونلد أوين كامرون	رئيس الجمعية الأمريكية للطب النفسي - الشخصية والصحة النفسية / واشنطن	الولايات المتحدة
- أ.د. أمل عبد الرزاق نعيم المنصوري	جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الإرشاد التربوي	العراق

الاسم	مكان العمل	البلد
- **أ.د. عصام توفيق قمر**	كلية الدراسات العليا للتربية / المركز القومي لأصول التربية / التربية وعلم النفس	مصر
- **أ.م.د. براء محمد حسن**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية / الشخصية والصحة النفسية	العراق
- **أ.م.د. هناء مزعل حسين الذهبي**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. ميسون كريم ضاري**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. صباح عايش بنت محمد**	جامعة الشلف / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / علم النفس العام	الجزائر
- **أ.م.د. عبد الناصر أحمد محمد العزام**	جامعة البلقاء التطبيقية / قسم العلوم النفسية / علم النفس التربوي / علم النفس التربوي	الأردن
- **أ.م.د. زينة علي صالح**	جامعة واسط / كلية الآداب / علم النفس العام	العراق
- **أ.م.د. بيداء هاشم جميل**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس العام	العراق
- **أ.م.د. مقبل بن عايد خليف العنزي**	جامعة القصيم الحدود الشمالية / كلية التربية / قسم التربية والاحتياجات الخاصة	السعودية
- **أ.م.د. سهلة حسين قلندر**	جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. رجاء ياسين عبد الله**	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. زينب علي هادي**	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **م.د. ميس محمد كاظم**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ علم الاجتماع	العراق

مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة متخصصة تصدر عن

مركز البحوث النفسية

جمهورية العراق

قسيمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة العلوم النفسية :

لمدة ( ) سنة ابتداءاً من .....

الأسم : .....

العنوان : .....

قيمة الاشتراك : .....

طريقة الدفع :- نقدا ( ) شيك ( ) حوالة بريدية ( )

رقم: تأريخ / /

التوقيع : ..... : التأريخ .....

قيمة الأشتراك لعدد واحد	الأفراد :(125000) الف دينار عراقي داخل العراق (100) $ او ما يعادلها خارج العراق للمؤسسات أو المؤتمرات : (90.000) الف دينار عراقي داخل العراق (70) $ او ما يعادلها خارج العراق

شروط النشر في المجلة

أولا : تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية القيمة والأصيلة باللغتين العربية والأنكليزية في حقل مجالات أهتمام المجلة نفسيا وتربويا ، والتي لم تقبل أو تنشر سابقا ،ويتحمل الباحث المسؤولية القانونية في كل القضايا المتعلقة بالأمانة العلمية أذا كان بحثه منشور أو قدم للنشر .

ثانيا: يخضع كل بحث مقدم للنشر في المجلة الى الأستلال الألكتروني على أن لاتزيد درجة الاستلال عن (20) .

ثالثا : يقدم الباحث المقبول بحثه للنشر في المجلة تعهد خطي بعدم نشر بحثه في مجلة آخرى أو حصوله على قبول نشر مسبقا .

رابعا: يقدم البحث مطبوعا على نظام (Word 2007) مصحوبا بالعنوان للبحث مع أسم الباحث الثلاثي واللقب العلمي والأختصاص وأسم الجامعة والكلية والقسم والبريد الألكتروني في بداية الصفحة الأولى للبحث باللغتين مع خلاصة للبحث باللغة العربية والأنكليزية مثبت فيها عنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله على أن لاتزيد عن (250) كلمـــــــــة فقط .

خامسا: يجب أن لاتتجاوز عدد صفحات البحث المقدم للنشر في المجلة أكثر من (25) صفحة فقط بما فيها الجداول والأشكال والملاحق ، وبخلافه يتحمل الباحث مبلغا أضافيا مقداره (2) الفين دينار عن كل صفحة أضافية ، ولايتجاوز البحث بعد الزيادة عن (35) صفحة بكل الأحوال .

سادسا: موافقة أثنين من المحكمين المختصين الذين يقومون البحث علميا قبل نشره ، بالأضافة الى تقويم البحث من ناحية اللغة العربية والأنكليزية .

سابعا: يراعى في كتابة البحث الآتــي :

1- الأصول العلمية في كتابة البحث من حيث الدقة في التوثيق والأمانة العلمية في الـعرض.

2- يقدم البحث بنسختين مطبوعة على ورق أبيض (A4) مطبوعة على الحاسوب وعلى جهة واحدة من الورقة مــع قرص (CD)، بالمواصفات الآتية :

- الحاشية العليـا 4.50 سـم .
- الحاشية السفلى 4.50 سم .
- الحاشيـة اليمنى 3.75 سم .
- الحاشية اليسرى 3.75 سم .
- يكون الخط المستخدم نوع (Meersoft Word)، حجم الخط (14) بالنسبة للمتن و(12) بالنسبة للجداول .
- تحتوي كل صفحة على (22) سطر فقط وفقا لبرنامج التنضـيد .
- يكون التباعد بين الأسطر للصفحة الواحدة (1.15).
- تكون الأشكال والجداول واضحة ، وتستخدم فيها الأرقام العربية والنظام العالمــي للوحدات .
- يكون البحث خالي من الأخطاء اللغوية والنحوية ولاتتحمل المجلة مسؤولية ذلك .
- لا تستعمل الهوامش في أسفل الصفحات وأنما يشار رقميا الى المصادر حســب موضوعها في نهاية البحث من خلال ذكر أسم الباحث والسنة وعنوان البحث من جهة النشر والطبعة وتكتب بأسلوب (APA)...مثال
- الهاشمي ،عدنان علي (2009). تحمل المسؤولية الأجتماعية وعلاقتها بأتخاذ القرار لدى التدريسيين في الجامعة ،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة.....، كلية ..... ، قسم ..... .
- يلتزم الباحث بدفع مبلغ قدره (125) الف دينار من داخل العراق ،و (100) دولار أمريكي من خارج العراق .

- يلتزم الباحث بالتعليمات المؤشرة من الخبراء ،ويعيد الباحث النسخة الأصلية للمجلة مع نسخة جديدة ورقية آخرى مصححة .
- لاتعاد البحوث الى أصحابها قبلت أم لم تقبل للنشر.
- لايزود الباحث بكتاب قبول النشر ، الأبعد التزامه بالتعليمات أعلاه وتسليم النسخ الورقية كافة .
- المجلة غير مسؤولة عن نشر الأبحاث بعد مرور (90) يوم من دون مراجعة الباحث للمجلة والتزامه بالتعليمات كافة .

ثامنا : تحتفظ المجلة بحقها في أن تحذف أو تعيد صياغة بعض الكلمات أو الجمل بما يتلأئم مع أسلوبها في النشر .

تاسعا: تنتقل حقوق نشر البحث الى المجلة حال أشعار الباحث بقبول بحثه للنشـر .

مجالات اهتمام المجلة

1. البحوث والدراسات في مجالات العلوم التربوية والنفسية بفروعها المختلفة والطب النفسي، و الباراسايكولوجي .
2. المؤتمرات والندوات العلمية الوطنية والعربية والعالمية التي تعقد حول التخصصات في الفقرة المذكورة اعلاه
3. نشاطات وفعاليات المركز والمؤسسات الاخرى التي تهتم بالمجالات – الواردة في الفقرة (1).

((في هذا العدد))

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	**التحديات الاجتماعية لبطالة الشباب في المجتمع العراقي (دراسة اجتماعية)**	**م. د أحمد باقر جمعة** وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار	**22 – 1**
2	**واقع ومؤشرات التعايش السلمي والسلم المجتمعي لدى عينة من المجتمع العراقي**	**أ.د بشرى عبد الحسين** **أ.م.د سيف محمد رديف** **م.د ميس محمد كاظم** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**70 – 23**
3	**العنف السيبراني الموجه ضد المرأة**	**م.م زيد نجم عبدالله العبادي** جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم العلوم التربوية والنفسية	**86 – 71**
4	**الإلحاد الضمني والصريح لدى طلبة الجامعة العراقية (دراسة مقارنة)**	**أ.م.د. براء محمد حسن** **أ.م.د. مؤيد عبدالسادة راضي** **م.م. هدى سعد سلوم** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**104 – 87**
5	**النزعة نحو التحرش الجنسي لدى موظفي الدولة العراقية**	**أ.م.د. مؤيد عبدالسادة راضي** **أ.م.د. براء محمد حسن** **أ.م.د. هناء مزعل حسين** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**118 – 105**
6	**أستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية (دراسة نظرية)**	**أ.م.د. أسيل مهدي نجم** الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس **م.م حازم رحيم شلتاغ** وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية	**130 – 119**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
7	**الآباء المدمنين وعلاقات أبنائهم الاجتماعية**	**ايمان حسن عبد** هيأة الحشد الشعبي / معاونية الطبابة	**144 – 131**
8	**تأثير الابتزاز الالكتروني على الامن المجتمعي**	**م.م اماني عبد سليم** **م.م هاجر مثنى صالح** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**158 – 145**
9	**الامن الفكري ودوره في تعزيز الصحة النفسية**	**م.د هديل علي جبر** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**172 – 159**
10	**الأمن السيبراني وأثره في الحد من الابتزاز الإلكتروني للأسرة العراقية "دراسة في الآليات والتحديات"**	**م.م.علي علاء حسين الرهيمي** كلية الإعلام –الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف	**198 – 173**
11	**العنف الاسري المدرك وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين**	**أ.م.د هناء صادق البدران** جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية	**234 – 199**
12	**الحاجات النفسية للطلبة لأبناء شهداء الحشد الشعبي**	**م.م جولان حسين خليل** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**246 – 235**
13	**الفكر التربوي والتعايش السلمي عند امير المؤمنين–خطب نهج البلاغة– انموذجا**	**حيدر خزعل فهد عكاب** جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد	**274 – 247**
14	**المثالية الزائدة لدى المتفوق**	**م.م طالب خضير عبد** **م.م صدى صالح احمد** وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار	**292 – 275**
15	**المؤسسات الجامعية ودورها في تحقيق أبعاد الأمن المجتمعي**	**أ. د. منتهى عبد الزهرة العزاوي** الجامعة المستنصرية / كلية التربية **م. م. صفاء عبد الحسين** وزارة التربية	**314 – 293**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
16	**الموقف الفقهي والقانوني للجرائم السيبرانية الواقعة على الاشخاص التهديد والابتزاز نموذجاً**	**م.م : نبأ جواد جبار** **أ.د. مسلم كاظم عيدان** كلية الامام الكاظم (ع)	**342 – 315**
17	**انعكاسات الأمن المائي العراقي على الأمن المجتمعي (دراسة تحليلية)**	**أ.د. محسن عبد علي الفريجي** جامعة المستقبل **أ.د. كاظم موسى محمد** جامعة الموصل	**362 – 343**
18	**التحدي وعلاقته بالخوف من التقييم السلبي لدى طلبة الجامعة**	**أ.د. صفاء حسين محمد علي الاسدي** **م.د عبير مهدي حسن التميمي** الجامعة المستنصرية / كلية التربية	**380 – 363**
19	**القوة الناعمة والهوية الاجتماعية**	**أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**402 – 381**
20	**انعكاس بيئة الإعلام الجديد على القيم الاجتماعية لدى مجتمع الأطفال**	**م.م. ريام حاكم مشجل الكلابي** كلية الإعلام– الجامعة الإسلامية فرع النجف **م.د. إياد عباس الجنابي** كلية الآداب –قسم الإعلام/ جامعة الكوفة	**418 – 403**
21	**الاديان السماوية وموقفها من التربية والتعليم وما دورها في إستقرار الامن المجتمعي**	**م.م. أنور خالد فرحان** جامعة بغداد / كلية التربية للبنات قسم التربية الاسلامية وعلوم القرآن	**436 – 419**
22	**الآليات المقترحة لمكافحة الإدمان على المخدرات من وجهة نظر أساتذة الجامعة**	**م.د هبة فرزدق محمد** **م.د ورقاء كاظم حرابة** **م.م رؤى عباس علي** **م.د نور أحمد عبد الله** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الجامعة المستنصرية	**450 – 437**
23	**نمو المدن العشوائية وتأثيره في الامن الاجتماعي**	**م.م رشا محمد حسن** الجامعة المستنصرية / مكتب رئيس الجامعة	**466 – 451**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
24	**دوافع وأسباب أنتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الأجتماعي من وجهة نظر أساتذة الجامعات**	**أ.م.د بيداء هاشم** **أ.م.د تهاني طالب** **أ.م.د بشرى عثمان** **م.م هبة حسين** **م.م احمد عباس** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**496 – 467**
25	**العنف ضد المرأة دراسة ميدانية في مدينة بغداد**	**أ.م. صبا حسن عبد علي** جامعة بغداد / مركز التعليم المستمر **م.د. ابتسام هادي** جامعة بغداد / كلية الهندسة الخوارزمي	**532 – 497**
26	**اثار مواقع التواصل الاجتماعي على رياض الاطفال (الاثار السلبية والايجابية انموذجا)**	**أ.م.د. نسرين جواد شرقي** جامعة بغداد / كلية التربية للبنات	**564 – 533**
27	**العُنف الرقمي وانعكاساته على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية في جامعة ديالى)**	**م.د حسين إبراهيم العنبكي** وزارة التربية العراقية – المديرية العامة لتربية محافظة ديالى	**604 – 565**
28	**دور الكوادر التربوية في تعزيز الامن المجتمعي (دراسة اجتماعية تحليلية)**	**م د خالد مجيد صالح الحيالي** ديوان الوقف السني ـ دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية	**622 – 605**
29	**دور المناهج التعليمية في تنمية الامن المجتمعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين**	**أ.م. رنا فاضل عباس الجنابي** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**654 – 623**
30	**سيكولوجية الصورة الإرهابية (التحليل لنفسي لصورة الإرهابي البغدادي)**	**م. د عقيل حبيب عبيد** مديرية تربية الديوانية / الإرشاد التربوي	**688 – 655**
31	**شذرات من تراثنا المعرفي العربي في تحقيق الأمن المجتمعي النبي والوصي أنموذجاً**	**م.د. طه حسين عيسى** كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة	**702 – 689**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
32	**المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتسامح الاجتماعي عند طلاب جامعة بغداد**	**م.د.رجاء صدام جبر العبودي** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**732 – 703**
33	**مضار ومنافع شبكات التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي**	**أحمد قاسم شاكر** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– مركز البحوث النفسية	**754 – 733**
34	**مهددات الهشاشة الحضرية والأمن المجتمعي ... دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد**	**م.د آلاء علي مجيد القيسي** جامعة بغداد – المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية **أ.م.د مهند طالب عبد** جامعة بغداد –كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	**782 – 755**
35	**التدابيرُ البديلةُ للأحداثِ ودورها في الحفاظِ على الأمنِ المجتمعي (دراسةٌ مقارنةٌ)**	**م . د . أياد سعود هاشم المسعودي** كلية الصفوة الجامعة / قسم القانون	**812 – 783**

الفكر التربوي والتعايش السلمي عند امير المؤمنين–خطب نهج البلاغة– انموذجا

حيدر خزعل فهد عكاب

جامعة بغداد– كلية التربية ابن رشد / علوم القران والتفسير

المستخلص

لا يخفى على احد من المخالفين والمؤلفين أن شخصية الإمام علي (عليه السلام) هي من أهم الشخصيات الإسلامية بعد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما له من مكانة ومآثر وسبق في كل شيء فهو أقرب الناس إلى رسول الله وأول القوم إسلاما وأعلاهم همة وأكثرهم معرفة وزوج الزهراء البتول وأبو السبطين.

وهو أكثر شخصية عرفها التاريخ يدور حولها الجدل وأكثر شخصية حظيت بالبحوث والدراسات والكتابات المختلفة وهو ليس به بحاجة لهذا ولا ذاك ونقول بقول المتنبي (رحمه الله):

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وما هذا البحث إلا محاولة فقيرة لتسليط الضوء على شيء يسير لهذه الشخصية العظيمة من خلال معرفة الفكر التربوي والتعايش السلمي في بعض خطبه (عليه السلام).

الهدف من الدراسة هو تعرف الآراء والأفكار التربوية والتعايش السلمي للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من خلال بعض خطبه وتوجيهاته في نهج البلاغة.

استعمل الباحث المنهج الوصفي التاريخي التحليلي ولتحقيق هدف هذا البحث حدده الباحث في خمسة مباحث. تناول المبحث الأول، مشكلة البحث،وأهميته،وأهدافه،وحدوده .وتناول المبحث الثاني، لأدبيات ذوات العلاقة به ،وعلى النحو الآتي :

أولاً: – مفهوم التربية في فكر الإمام علي (عليه السلام):

ثانيا: طبيعة المتعلم هناك ثلاث اتجاهات رئيسة

ثالثاً: أهداف التربية عند الامام علي (عليه السلام)

رابعا: الأهداف الاجتماعية

المبحث الثالث: – تناول القراءة التربوية في خطب الامام علي (عليه السلام) اعتمادا على شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد المعتزلي

المبحث الرابع: عرض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية: الإمام علي– نهج البلاغة – التربية.

Abstract

It is no secret to any of the dissenters and authors that the personality of Imam Ali (peace be upon him) is the most important Islamic figure after the Messenger Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) because of his stature, his exploits, and his precedence in everything. He is the closest of people to the Messenger of God, the first of the people to convert to Islam, the most energetic, and the most powerful. Acquaintance and husband of Al-Zahra Al-Batoul and the father of the two sons. He is the most controversial personality known to history and the most widely discussed personality in various researches, studies and writings, and he has no need for this or that. We say in the words of Al-Mutanabbi (may God have mercy on him): If a thing lengthens, it rises by itself and the attributes of sunlight are invalid.

This research is nothing but a poor attempt to shed light on something simple about this great personality through knowing the educational aspect and peaceful coexistence of the Imam (peace be upon him).

Keywords: Imam Ali - Nahj Al-Balagha - Education.

المبحث الأول :

مشكلة البحث:

التربية هي إحدى المجالات التطبيقية والعملية التي لها الأثر المهم والعميق في تكوين اتجاهات الأفراد ومن ثم تحديد ثقافة الأمة وهويتها. والتربية أساس بناء شخصية الإنسان وتكوين ثقافة عامة للمجتمع. وإذا كانت المسألة بهذه الأهمية فيجب أن تركز البحوث التربوية على الحقائق العملية التي تقترب من الواقع في حقل التربية.

وربما تكون الدراسات المستقاة من حضارة الأمة هي الأقوى أثراً في بناء الأفراد والمجتمع ،وما يسترعي الانتباه إن المكتبات في مجتمعاتنا الإسلامية مليئة بالمؤلفات التربوية المقتبسة من الفكر التربوي الغربي والتي تحمل في طياتها وبين ثناياها الدعوات الواضحة، للأخذ بالأفكار التربوية الغربية وانتهاجها، مما أدى إلى رواجها في مؤسساتنا التربوية وبين مفكري الأمة الإسلامية الأمر الذي ترتب عليه تلوث الفكر الأصيل بالفكر الدخيل، على الرغم من عدم ملائمتها اغلبها لمجتمعنا المسلم وذلك لاختلافها مع أهدافه الإسلامية .

وعليه من الواجب علينا تأصيل فكرنا التربوي، وتنقيته من الشوائب، بالعودة إلى تراث سلف الأمة الإسلامية وهذا ما حمل الباحث على الكتابة في موضوع يهتم في هذا المجال، من خلال الكتابة عن عَلَم من أَعْلامِ الأُمة الإسلامية فكراً ومنهجاً وقولاً وعملاً وتربية وسلوكاً، أنه الإمام علي (ع)،متمنيا أن أوفق في الاستفادة من أفكاره وآرائه وممارساته التربوية في صياغة أفكار ومبادئ تربوية عامة توفر لأبناء الأمة الإسلامية الحصانة اللازمة ضد التيارات الفكرية التي دخلت بعنوان عصر الانفتاح .وامتزاج الحضارات، آملا عودة أبناء الأمة الإسلامية إلى الذاتية والشخصية الإسلامية المتميزة التي تمكننا من مواجهة التحديات والمشكلات الفكرية والتربوية المعاصرة، وتساعدنا على تلبية حاجات مجتمعاتنا الإسلامية الحديثة.

أهمية البحث:

إن البحث في التراث مشكاة تضيء الحياة الجديدة ولاسيما عندما يدور البحث في مشكلة فلسفية، وهي هاجس الإنسان على مر العصور فمن العسير تحديد رقعة موطن استعمره الإنسان وتركه على طبيعته، لأننا أينما وجدناه لا نجده يعيش على الفطرة فقط وإنما يعيش في وضع ثقافي من خلال التأثير والتأثر فيما يحيط به.(ثابت ، 1952، ص253).(1)

وبما أن التربية ركن رئيس في الحياة لأنها عملية أساسية في تقدم الشعوب ونهضة الأمم إذ تتأثر بالعوامل الثقافية السائدة في المجتمع الذي يتبنى نمط تلك العملية التي تعمل على إعداد الأفراد في زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا اكتساب المهارات وأنماط السلوك المتنوعة التي تجعلهم قادرين على التفاعل مع بيئاتهم لذلك ينزع كل مجتمع إلى الاستمرار والبقاء في اتجاه الارتقاء والتطور. (التميمي، 2007: 7-8). (2)

إذ كان الجهد الأكبر للأئمة من أهل البيت موجهاً إلى تهذيب النفوس وبناء الشخصية السوية عن طريق التربية الصالحة التي رسمها الله سبحانه وتعالى فكانوا يبذلون قصارى جهدهم في تعليم الأحكام الشرعية وتلقين المعارف المحمدية، ويعرفون الناس مالهم وما عليهم في كل شيء. (القزويني، 1986: 31). (3)

إن كتاب نهج البلاغة من أكثر الكتب التي أكدت وتحدثت في صميم المعرفة التي تحدث عنها العلماء والفلاسفة في كل عصر وجيل وما أحوجنا اليوم إلى تربية الإمام علي (عليه السلام) وأخلاقه وعدله ويمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط الآتية: -

1- شخصية الإمام علي (عليه السلام) شغلت الدارسين على مختلف مدارسهم الفكرية والمذهبية وأفردوا له دراسات شملت جوانب عديدة من شخصيته ولكن جانب التربية عندهم لم يحظ بدراسة كافية وإن درس فهو يحتاج إلى الكثير من البحث والدراسة.

2-الدراسة ستسهم في الكشف عن التربية في فكر الإمام علي (عليه السلام).

3-تسهم الدراسة في الرد على القائلين ليس للمسلمين أثر في التحديث التربوي وإنما أثرهم ينحصر في النقل عن الشعوب الأخرى ولاسيما الغربية منها.

4-الاهتمام بالدراسات والبحوث الخاصة بتراثنا الزاخر ودراسة فكر العلماء الذين لم ينالوا ما يستحقون من البحث والدراسة والاستفادة من مواهبهم الفذة في التربية والتعليم.

5-تسليط الضوء على مفهوم التربية والتعايش الانساني في الفكر الإسلامي.

6-مواجهة التحديات التربوية التي أخذت تتغلغل في المجتمع الإسلامي.

7-الأخذ من الفكر التربوي للإمام علي (عليه السلام) في تنشئة أبنائنا وتربيتهم.

8-حاجة الأمة الإسلامية إلى من يذكرها بتراثها وفكر مبدعيها وعظمائها.

9-إثراء المكتبات العربية بالبحوث والدراسات الخاصة بالفكر الإسلامي وذلك لحاجة الأمة الماسة لها.

أهداف البحث:

1-إظهار الجانب التربوي والتعايش السلمي في فكر الإمام علي (عليه السلام).

2-الاستفادة من الجوانب التربوية في فكر الإمام علي (ع) من أجل تأصيل الفكر التربوي الإسلامي.

3-توجيه أنظار الباحثين في مجال التربية والتعليم والتعايش السلمي للاستفادة من الفكر التربوي والممارسات التربوية للإمام علي (عليه السلام)

4-الاهتمام بما قدم المسلمون الأوائل من نتاج فكري ولاسيما ال بيت النبوة.

منهج البحث:

اختلفت المنهجية في البحث الحالي عن البحوث التربوية المتعارف عليها كون البحث يختلف في منهجيته وعليه فقد أقتفى الباحث إثر بعض الباحثين ممن درسوا في هكذا نمط من البحوث واستعمل المنهج الوصفي التاريخي التحليلي كونه المنهج الذي يعول عليه في تحليل معطيات العصر عبر التاريخ والاتجاهات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الإسلامي. فضلا عن أن دراسة فكر الإمام علي (عليه السلام) وآرائه التربوية تحتاج إلى تحليل.

المقدمة:

شغلت شخصية الإمام علي (عليه السلام) الباحثين على اختلاف مدارسهم الفكرية والمذهبية فأفردوا له دراسات شملت جوانب عديدة من شخصيته ولكن جانب التربية عنده حسب علمي لم يحظ بدراسة وافية من خلال دراسة أقوال الإمام علي (عليه السلام) وأفعاله يمكن استنباط التعريف للتربية عنده التربية هي إعداد الإنسان للحياة الدنيا والآخرة في ضوء نظرة الإسلام للإنسان وعلاقاته بالخالق والكون والمجتمع الذي يعيش فيه وهذا المفهوم يقوم على ثلاثة أبعاد رئيسة : الماضي والحاضر والمستقبل وهذه الأبعاد متكاملة ومتداخلة.

فلكل مجتمع له خبراته التي تتمثل بالتقاليد والنظم والقيم ومما لا شك فيه فإن أفراد هذا المجتمع وبالذات الصغار منهم يحتاجون إلى استدعاء هذه الخبرات المتراكمة لحل مشكلات الحاضر ووسيلة هذا الاستدعاء والنقل هي التربية.

قال الإمام علي (عليه السلام)في وصيته لابنه الحسن : ((وأعرض عليه–أي القلب– أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب مَن كان قبلك من الأوّلين، وسر في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا وعمّا انتقلوا)) (4)

وتتبين أهمية الرجوع إلى خبرات الأجيال السابقة إذا علم أن الوجود المادي للإنسان محدود في هذه الحياة الدنيا.

والتربية في طبيعتها عملية مستقبلية تسعى الى إعداد الإنسان لحياة قادمة قد تختلف فيها وسائل تحقيق الأهداف نفسها عما هو متعارف عليها في الماضي والحاضر، لأن التغيير سمة ملازمة للإنسان قال الإمام علي (عليه السلام) : ((لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) (5)

كما يرى الإمام علي (عليه السلام) أن التربية حق أساسي يجب على الحاكم أن يوفره لكل الناس وقد أدى هذا الحق على خير وجه من خلال الحلقات التعليمية في مسجد الكوفة وحق التربية والتعليم هو ما نادت به التربية الحديثة أخيرا إذ أصبح هذا الحق منصوصا عليه في مواثيق المنظمات الدولية.

فعلي (عليه السلام) مولعاً بحب الخير للناس والعفو والصبر والتسامح والسخاء، وعدم الاكتراث للأعداء، متطلّعاً إلى خدمة الناس، فهو (عليه السلام) إمام يحب أن يشيع ثقافة التعايش والتسامح واحتواء الآخرين، ويجعلها بدلاً من العنف والإرهاب والتعسف والظلم والطغيان.

المبحث الثاني:

أولا: مفهوم التربية في فكر الإمام علي (عليه السلام):

نريد الحديث هنا عن مفهوم التربية من وجهة نظر الإمام علي بن أبي طالب (ع) لنكون على بينة من أمر التربية التي نقصدها في البحث. فالإمام علي (عليه السلام) يبدو أنه يرفض نظريات الأقدمين من المربين فيما ذهبوا إليه من معنى التربية وأهدافها فهو يعتقد بأن كثرة العلوم لا تغني ولا تعوض عن العمل وحسن الاتجاه والسيرة الخيرة والإمام (عليه السلام) لا يريد العلم من أجل العلم أو من أجل شيء آخر إنما يريده من أجل التغيير والتبديل والنمو لذلك لم يؤمن بالكمية دون النوعية والنوعية بدون فاعلية .ومن خلال هذا المفهوم التربوي يرى الإمام أن الإنسان هو الغاية الأخيرة لهذه الموجودات ومن أجل ذاته خلق الله ما خلق من طبيعة وكون و وجود وعبر الإمام

عن غاية التربية بقطعة جاءت أروع وأبلغ ما عرفه البيان بقوله:((فالله سبحانه قبل أن يخلق الإنسان خلق الكون ورتبه أحسن ترتيب ونظمه أجمل تنظيم ومهد الأرض وأتم مرافقها على أكمل وجه ، فخلق فيها الهواء الطلق وأجرى فيها العيون والأنهار، وأعد أنواع الأطعمة و الأشربة)) .

واستناداً إلى هذه الثقة بخير الوجود وعدله والى عظمة الحياة والإحياء يخاطب علي بن أبي طالب (عليه السلام)الأجيال بما يوقظهم على أن الحياة الحرة لا تطبق من القيود إلا ما كان سبباً في مجراها و واسطة لبقائها و قبساً من ضيائها وناموساً من نواميسها، وأنها لا يطيب لها البقاء في مهد الأمس فعليهم ألا يحاولوا وتقديمها وإلا انقلبت إلى فناء .وملاحظة الإمام علي (عليه السلام)الدقيقة والعميقة للحياة ونواميسها مكنت في نفسه الإيمان بثورية الحياة المتطلعة أبداً إلى التطور والنمو .فترتب على ذلك إيمان عظيم بان الإحياء يستطيعون أن يصلحوا أنفسهم وذلك بان يماشوا قوانين الحياة ويستطيعون أن يكونوا أسياد أمصارهم وذلك بان يخضعوا لعبقرية الحياة. (الأديب، 1967، ص32-34) (6)

وبهذا يكون الإمام علي (عليه السلام) قد وضع مفهومه عن ماهية التربية وأهدافها وطبيعتها فهو يلخص التربية بمفهوم الإيمان بمبدأ التكيف العاقل وأعداد للبيئة من جانب المتعلم. والعمل على بناء الإنسان بما جاء به الإسلام ومنهج الدين الإسلامي والسنة والعمل بمنهج وسنة الرسول محمد ’ .والتربية بناء وإصلاح للفرد والمجتمع وتنظيم لعلاقة المخلوق بالخالق وعلاقة الإنسان بنفسه ومجتمعه .

ثانيا :طبيعة المتعلم هناك ثلاثة اتجاهات رئيسة (7).

1- الأول: يرى أن عنصر الشر متأصل في الإنسان ومتغلب عليه في كل العناصر الأخرى في شخصيته، يؤيد هذا الاتجاه العالم لورنز (لورانس)

2- الثاني: يرى أن عنصر الخير هو المسيطر على طبيعة الإنسان ويؤيده المربي الفرنسي جان جاك روسو الذي يرى ترك الطفل للطبيعة لتربيته لأن الطبيعة خيرة في نظره

3- الثالث : يرى ان طبيعة المتعلم محايدة والبيئة هي المسؤولة عن سلوك الإنسان تبنى هذا الاتجاه عالم النفس (سكنر) الذي يرى ان البيئة هي التي تتحكم في سلوك الإنسان.

أما الإمام علي (عليه السلام) فيرى أنه لا البيئة لوحدها ولا الوراثة لوحدها تستطيع أن توجه سلوك المتعلم وهو بهذا يخالف (سكنر) فتأثير الوراثة ليس كافيا بمفرده لفعل الخير أو الشر.

وقال الإمام علي (عليه السلام) (رأيت العقل عقلين * فمطبوع ومسموع لا ينفع مسموع * إذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس) وضوء العين ممنوع. (8)

بداية تعليم الناشئ لم يحدد علماء المسلمين السن التي تبدأ عندها عملية التربية ولكن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال : ((مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عَشْر، وفرقوا بينهم في المضاجع)). (9)

وكذلك أكد الغزالي أهمية التربية في الصغر وكذلك الحسن البصري حيث قال (الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر) وقد ذهب إمامنا علي (عليه السلام) إلى القول بأهمية التعليم في سن مبكر لقابلية الطفل الكبيرة في التعليم وسهولة توجيهه وإرشاده من جهة ولصعوبة قدرة الطفل على الاختيار من بين الخبرات التربوية المتعددة والمتراكمة من جهة أخرى.

قال الإمام علي (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) (أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ).(10)

فالإمام علي (عليه السلام) يشير هنا إلى أن الإرث الثقافي للمجتمع ليس كله صالحا ومفيدا للأجيال الناشئة، الأمر الذي يستوجب تنقيته من الشوائب بما يتناسب مع تحديات الحاضر ومشكلاته. ومن هنا تظهر الحاجة إلى تنقية واستخلاص أفضل الخبرات التربوية وتقديمها للمتعلم الناشي ومشكلاته. وهنا يظهر أثر المعلم المسلم في تدعيم الطبيعة الإنسانية نحو الخير أو الشر.

ومن حسن الحظ أن فترة الطفولة عند الإنسان تعد من أطول الفترات العمرية مقارنة ببقية الكائنات الحية الأخرى مما يتيح فرصة أكبر للمربين لغرس السلوك المرغوب فيه وعلى هذا يمكن القول أن الإمام علي (عليه السلام) قد سبق التربية الحديثة إلى ما يعرف الآن بإشراف الدولة على التعليم

ثالثا: أهداف **التربية عند الامام علي (عليه السلام)**

الهدف في التربية يعني ((التغيير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقه سواء في سلوك الفرد أو في حياته الشخصية أو في حياة المجتمع أو في البيئة التي يعيش فيها الفرد أو في العملية التربوية ذاتها)) (11).

ومن خلال دراسة حياة الإمام علي (عليه السلام) أرى أن أهداف التربية عنده تتمثل في الأهداف الآتية:

1- الأهداف الدينية: نادى الإمام وحرص على الالتزام بالدين الإسلامي في كل ما يتعلق بحياة الفرد والجماعة.

فالتقوى تمثل محور الدين الإسلامي وبواسطتها ينال الإنس ان الدرجات العليا عند الله تعالى.

والتقوى هي وصية الله تعالى للناس كافة قال انه وتعالى :(وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ) (4) النساء ١٢١

وخير ما يتوصى به الناس فيما بينهم في نظر الإمام علي (عليه السلام) تقوى الله تعالى، قال الإمام علي (عليه السلام): (أُوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العبادُ به، وخير عواقب الأمور عند الله)) (١٢)

2-الأهداف الفكرية:

يهدف الإسلام إلى جعل التفكير العلمي أساس كل شيء في الحياة لذلك تضمن القرآن كثيرا من التوجيهات في مجال التشريع وشؤون الحياة المختلفة بالدعوة إلى أعمال العقل والتفكير والتدبر وهذه الأهداف يمكن تحقيقها بالوسائل

الآتية في نظر الإمام علي (عليه السلام)

أ- التأمل العلمي. ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان عن سائر الحيوانات (المخلوقات) بالعقل واعتبر الاسلام العقل اداة التفكير العلمي والفهم معيارا للحكم على كثير من القضايا. والعقل عند الإمام علي (عليه السلام) هو الموجه والمرشد للإنسان لسلوك طريق الخير واجتناب طريق الشر.

والغنى عند الإمام علي (عليه السلام) ليس امتلاك المال الكثير وانما هو امتلاك الإنسان لعقل معافى يهديه سبل الرشاد. حيث قال الإمام علي (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام): (إن أغنى الغنى العقل) (13) والعقل عند الإمام علي (عليه السلام) خزانة لحفظ التجارب التي يتمكن من خلالها الإنسان حل المشكلات قال الإمام علي (عليه السلام) : العقل حفظ التجارب (١٤).

بـ العلم: يؤكد الاسلام قيمة العلم، وقد أولى الإمام علي (عليه السلام) العلم عناية خاصة. فالعلم عنده خير من المال قال الامام الى تلميذه كميل النخعي: (العلم خير من المال، والعلم يحرسك وأنت تحرس المال) (١٥)

وقال أيضا: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك (١٦).

وأفضل طريقة عند الإمام لتحصيل العلم هو الإكثار من مجالسة العلماء وعن طريق محاورتهم تتم عمليات نقل الأفكار إلى الأجيال اللاحقة. قال الإمام (عليه السلام) إلى مالك الأشتر النخعي: (أكثر من مدارسة الحكماء) (١٧)

ج- التفكير في مخلوقات الله:

أمن عن هذا الطريق كثير من الأنبياء والصالحين وخير مثال سيدنا إبراهيم عليه السلام ، قال تعالى: (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ....) (١٨)

تحدث الإمام علي (عليه السلام) في كثير من خطبه عن الحيوانات والنباتات والسحاب والمطر مما يدل على ممارسته لما يعرف بالتفكير العلمي.

د- التريث في إصدار الأحكام:

دعا القرآن الى التريث في إصدار الأحكام قال الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ) (١٩) (الحجرات (6)

فالقرار الصائب دائما يأتي بعد إعمال الفكر.

وقد حذر الإمام (عليه السلام) من العجلة في اتخاذ القرارات. لأنها قد تكون مبنية على معلومات كاذبة. ففي كتاب له لعامله مالك الأشتر (إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها) (20).

رابعا : الأهداف الاجتماعية :

أكد الإمام أهمية سيادة العدل والمساواة بين أفراد المجتمع. ولكل فرد في أي طبقة له حرية الانتقال إلى طبقة أخرى بما يتوافر لديهم من إمكانات ومؤهلات. أكد الإمام علي (عليه السلام) ضرورة الانفتاح على الآخرين أيا كانت عقيدتهم قال الإمام علي (عليه السلام) العلم ضالة المؤمن خذوه ولو من أيدي المشركين (21)..

التغير الاجتماعي:

الانتقال من حالة إلى أخرى سواء كانت من الأحسن إلى الأسوأ أو بالعكس

الأهداف الثقافية:

الثقافة هي الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والقيم والقانون والعادات. التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع (22) مالم واي مجتمع لا تستمر حياته بالصورة المثلى مالم ينقل التراث فيه من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة وقد أكد الإمام (عليه السلام) عملية تنقية التراث الثقافي من الشوائب وتقديمه للناشئين بعد ذلك.

ويرى الإمام (عليه السلام)، أن أول ما يجب تعليمه للأجيال الجديدة القرآن الكريم وتفسيره لاشتماله على كل ما يحتاج إليه الناس في حياتهم الدنيا والآخرة.

قال الإمام (عليه السلام) لولده الحسن : (وأن أبدأك بتعليم كتاب الله (1) وتأويله وشرائع الاسلام وأحكامه وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره) (٢٣).

ويشير الإمام علي (عليه السلام) إلى أن التراث الثقافي ليس كله نافعا للأجيال الناشئة وواجب المربي حينئذ تنقية هذا التراث من الشوائب قبل تقديمه للمتعلم.

وكما بدأت عملية التربية هذه في سن مبكرة أدى ذلك إلى غرس الأخلاق الحميدة في نفس الناشئ.

وقد قال الإمام الغزالي في هذا الصدد كلما تأصلت العادات الحسنة في الصغر صعب اقتلاعها في الكبر، وكلما قلت العادات الحسنة في الصغر سهل اقتلاعها في الكبر ..

المبحث الثالث : القراءة التربوية في خطب الامام علي (عليه السلام)

سيعرض الباحث في هذا الفصل تحليلا لتسع خطب للإمام علي (عليه السلام) أخذت من كتاب نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد وإيراد رأيه فيها ومن ثم يأتي رأي الباحث واستنتاجه للجوانب التربوية الوارد فيها وهي قراءة يأمل الباحث أن يوفق بها .

أولا:الخطبة (21)، ج1/ص197 ،(في موعظة الناس)

نص الخطبة:((فَإِنَّ الْغايَة أَمَامَكُمْ،وَإِنَّ وَرَاءكُمْ الساعَةُ تَحْدُوكُمْ، تَخَففوا تَلْحَقوا ، فَإِنْمِا يُنْتَظَرْ بِأَوَلكُمْ آخِرَكُمْ)) . (24)

قالَ الرَضي رحمه الله : أقولْ : أنَّ هَذا الكَلاَمُ لَوْ وِزِنْ بِعْدَ كَلام الله سُبحانَهُ وَبَعْدَ كَلام رَسولْ الله صَلَى الله عَلَيه وَآله بِكُلْ كَلام لَمَالَ بهِ رابِحاً وَبَرزَ عَلَيهِ سابِقاً .

فَأَما قَوله (عليه السلام) : ((تَخَففوْا تَلْحَقوا)) فَما سُمِعَ كَلامْ أَقْلُ مِنْهُ مَسْموعاً وَلاَ أَكثَر مَحصُولاً، وَما أَبْعَدُ غَورها مِنْ كَلِمَةٍ ! وأَنْقَع نَطْقَتُها مِنْ حِكْمَةٍ! وَقَدْ نَبْهنا فِي كِتاب (الخَصائِصْ) عَلَى عُظْمْ قَدَرَها وَشَرَفْ جَوهَرِها.

يقول ابن أبي الحديد:غاية المكلفين هي الثواب أو العقاب ، فيحتمل أن يكون أراد ذلك ، ويحتمل أن يكون أراد بالغاية الموت،وإنما جعل ذلك أمامنا، لأن الإنسان كالسائر إلى الموت أو كالسائر

إلى الجزاء ، فهما أمامه أي بين يديه .ثم قال:((وإن وراءكم الساعة تحدوكم) أي تسوقكم، إنما جعلها وراءنا،لأنها إذا وجدت ساقت الناس الى موقف الجزاء كما يسوق الراعي الإبل، فلما كانت سائقة لنا ، كانت كالشيء يحفز الإنسان من خلفه،ويحركه من ورائه، إلى جهة مابين يديه .ولا يجوز أن يقال:أنه سماها (وراءنا) لأنها تكون بعد موتنا وخروجنا من الدنيا، وذلك أن الثواب والعقاب هذا شأنهما ، وقد جعلهما أماما.

وأما قوله:(تخففوا تلحقوا) فأصله الرجل يسعى وهو غير مثقل بما يحمله، يكون أجدر أن يلحق الذين سبقوه، ومثل قوله:(نجا المخففون) و قوله (فإنما ينتظر بأولكم آخركم) يريد: إنما ينتظر ببعث الذين ماتوا في أول الدهر مجيء من يخلقون ويموتون في آخره،كأمير يريد إعطاء جنده إذا تكامل عرضهم،أنما يعطي الأول إذا انتهى عرض الأخير،وهذا كلام فصيح جداً . (25)

نستنتج من الخطبة بعد استقراءها الجوانب التربوية الآتية :.

على الإنسان أن يعمل في الدنيا بكل ما يرضي الله سبحانه وتعالى لأن الموت أمامه والحساب ينتظره، وإذا كان الإنسان غير مثقل بذنوبه يصبح قادراً على اللحاق بالذين سبقوه من الصالحين على عكس المرء المثقل بالسيئات فيتأخر عن الوصول بالقرب من الصالحين وسيطول موقفه يوم القيامة،على المرء أن يتخذ من الأنبياء والمرسلين الذين سبقوه قدوة له ويسير على طريقهم ،وعليه أن يقدم العمل الصالح لأنه يرفع أمامه ومن ثم يلتحق الإنسان بعد حين. وهذا في غاية الإيجاز والبلاغة ولاسيما في قوله (تخففوا تلحقوا) فكلما كان حمل الإنسان خفيفا تمكن من السير السريع أكثر مما يساعده في أن يدرك من سبقه ، فقلة الذنوب والقبائح والسيئات تخفف عن العبد يوم القيامة المكوث وطول المقام بين يدي الخالق ، وهذا مطابق لقوله تعالى: {وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } .الأعراف8 (26).{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ) .الأعراف9(27) .{فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} .المؤمنون102(28) .{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ}.المؤمنون103 (29).{فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ}.القارعة6.{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ }.القارعة8 (30). إذن ميزان العمل بالحسن والقبيح هو من يحدد الحياة الأبدية للإنسان، أما خالدا في الجنة أو النار . ومن خلال كلامه (عليه السلام) نفهم أن الغاية من وجود الإنسان هي السعي الحثيث من اجل الوصول إلى المبتغى أو الغاية وهي الخلود في الجنة والراحة في النعيم إلى الأبد،

والساعة آتية لا ريب فيها ويأخذ كل ذي حق حقه إمام اعدل العادلين يوم لا يظلم الإنسان ولو بمثقال حبة خردل كما وصفها القرآن.

ثانيا: الخطبة (23)، ج1، ص204(في قسمة الأرزاق بين الناس وصلة الرحم) (31)

نص الخطبة: ((أَلاَ لاَ يَعْدِلَنَ أَحْدَكُمْ عَنْ القَرابَة يَرَى بِها الخَصاصَة أَنْ يَسَدْها بالذِي لاَيَزِيدَهُ أَنْ أَمْسَكَهُ ، وَلاَ يُنْقِصَهُ أَنْ أَهلَكَهُ ، وَمِنْ يَقْبِض يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهُ ، فإنما تُقْبَضْ منِهُ عَنْهُمْ يَد واحِدَة ، وَتُقْبَضْ مِنْهم عَنهُ أَيدٍ كَثِيرَة وَمِنْ تَلُنْ حاشِيَتَهُ يَسْتَدم مِنْ قَومه الْمَوَدة)).

قال ابن أبي الحديد:إن الإمام علي (عليه السلام) بعد أن قرَّظَ الثناء والذكر الجميل ، وفضله على المال،أمر بمواساة الأهل ، وصلة الرحم، و اقل ما يواسى به ، فقال:((ألا يعدلن أحدكم عن القرابة ..)) ، وقد قال الناس في هذا المعنى فأكثروا .وفي الحديث المشهور : ((صلة الرحم تزيد العمر))(32) .نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية :-

الأمام فضل الثناء والذكر الجميل على المال ،وأمر بمواساة الأهل وصلة الرحم لأنها تزيد في الرزق وتطيل العمر. قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }النساء1(33) : {وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }الأنفال75 (34)،وأكد (عليه السلام) على التماسك الاجتماعي لأنه يزيد من قوة المجتمعات، ويبين لنا أن الفرد بحاجة الجماعة أكثر من حاجتهم إليه وامتناعه عنهم سيمنعهم عنه وهم العدد الأكبر مما يؤثر في علاقاته ومكانته الاجتماعية، ويؤكد أهمية الكرم والبذل والعطاء في الحفاظ على بناء المجتمعات وإدامة المودة فيها، وهو لا ينقص من مال الإنسان ورزقه فالأرزاق مقدرة من الله . قال تعالى : {وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ برادي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }النحل71(35). و يؤكد (عليه السلام) بناء شخصية الفرد المسلم على التسامح والتعاون والتكافل والمحبة .

ثالثا:الخطبة (41) ،ج2/ص436،(في الوفاء والصدق)

نص الخطبة:((إنَّ الوَفاء تَوْأم الْصِدق ، وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوقَى مِنْهُ وَمَا يَغدِرُ مِنْ عَلِمَ كَيْفَ المَرجَعْ. وَلَقَدْ أَصبَحنا فِي زَمانٍ قَدْ اِتخَذ أكثر أَهلَهُ الغَدْرَ كيساً، وَنَسَبَهُمْ أَهل الجَهل فِيه الى حُسنِ الحِيلَةِ.

مَالَهُمْ قاتَلَهُمْ الله ! قَدْ يَرى الحُوَّلُ القَلبُ وِجهَ الحِيلَة وَدونَها مانِعٌ مِنْ أَمر الله وَنَهيَهُ، فَيَدعُها رَأي عَينٍ بَعد القُدْرَةِ عَلَيهِ، وَيَنتَهِز فُرصَتُها مَنْ لاَ حَرِيجَة لَهُ فِي الدِين)) .(36)

يقول ابن أبي الحديد: يقال هذا توأم هذا وهذه توأمته وهما توأمان وإنما جعل الوفاء توأم الصدق لأن الوفاء صدقٌ في الحقيقة ألا ترى أنه قد عاهد على أمر وصدق فيه ولم يخلف وكأنهما أعم وأخص وكل وفاء صدق وليس كل صدقٍ وفاء ، وهو أن الوفاء قد يكون بالفعل دون القول، ولا يكون الصدق ألا في القول ، لأنه نوع من أنواع الخبر والخبر قول، ثم قال:((واعلم جُنة)) أي درعاً ، أو أوفى منه ، أي أشد وقاية وحفظا لأن الوفي محفوظ من الله ، مشكور بين الناس. ثم قال:((وما يعذر من علم كيف المرجع ، أي من علم الآخرة وطوى عليها عقيدته منعه ذلك أن يغدر لأن الغدر يحبط الإيمان ثم ذكر أن الناس في هذا الزمان ينسبون أصحاب الغدر إلى الكيس وهو الفطنة والذكاء ويقولون لمن يخدع ويغدر، ولأرباب الجريرة والمكر هؤلاء أذكياء أكياس كما كانوا يقولون في عمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ، وينسبون أرباب ذلك الى حسن الحيلة وصحة التدبير .ثم قال:((مالهم قاتلهم الله !)) دعاء عليهم. ثم قال : قد يرى الحوّل القلب وجه الحيلة ، ويمنعه عنها نهيُ الله تعالى عنها وتحريمه بعد أن قدر عليهما ، وأمكنه والحول القلب : الذي قد تحول وتقلب في الأمور وجرب حنكة الخطوب والحوادث ثم قال: وينتهز فرصتها ، أي يبادر الى افتراضها ويغتنمها من لا حريجة له في الدين، أي ليس بذي حرج والتحرج: لتأثم و الحريجة: التقوى، وهذه كانت سجيته وشيمته ملك أهل الشام الماء عليه، والشريعة بصفين وأرادوا قتله وقتل أهل العراق عطشا فضاربهم على الشريعة حتى ملكها عليهم، وطردهم عنها، فقال له أهل العراق: اقتلهم بسيوف العطش وامنعهم من الماء،وخذهم قبضاً بالأيدي، فقال:إن في حد السيف لغنى عند ذلك، وإني لا أستحل منعهم الماء . فأفرج لهم عن الماء فوردوه، ثم قاسمهم الشريعة شطرين بينهم وبينه، وكان الأشتر يستأذنه أن يبيت معاوية، فيقول أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى أن يبيت المشركون، وتوارث بنوه (عليهم السلام) هذا الخلق الأبي. (37)

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية: .

تأكيده(عليه السلام) فضيلتي الوفاء والصدق لأنهما من صفات المؤمن ومفتاح لكل فضيلة للإنسان،قال تعالى : {وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }الزمر 33 (38){أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ }الأحقاف16(39){قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }المائدة 119 (40)اذن هذه مكانة الصدق والصادقين عند الله ،وذم الغدر والحيلة كونهما مفتاح لكل رذيلة ،أما التوأمة بين الصدق والوفاء والتلازم بينهما كون الوفاء صدق بحد ذاته، ويرى الباحث أن الصادق وفي وليس كل وفي صادق ،ويشبه الإمام (عليه السلام)الإنسان الصادق بالدرع لأنه محفوظ من الله حائز على تأييده محمود من الناس كاسب لاحترامهم ، أما من علم اليقين ما في الآخرة وحسابها فتمنعه عقيدته من أن يغدر لأن الغدر يحبط الإيمان ويذهب بالشجاعة والمروءة، وعلى المسلم أن يكون صافي القلب، نقياً من الحيلة والتقلب في الأمور لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن الغدر لقبحه وبشاعة ذكره .أما من دعا عليهم (عليه السلام) فهم من جافى الدين والمروءة والخلق وأصبح يمتدح أصحاب الحيلة والغدر والتقلب ويصفهم برجاحة العقل وحسن التدبير والكياسة فقد خلطوا الحق بالباطل والصواب بالخطأ والحقيقة بالوهم إما جهلا منهم أو عمدا لأسباب كامنة في النفوس وهم ممن لا حرج لهم في مبادئ الدين الإسلامي وابتعدوا عن التقوى والورع عن المحارم .أما هو وولده (عليهم السلام) فقد نأوا بأنفسهم عن كل ذلك ويكفينا في هذا الصدد قوله (عليه السلام) :(الإيمان *قيد الفتك*) .(41).

رابعا: الخطبة (42) ،ج2/ص440، (في إتباع الهوى وطول الأمل)

نص الخطبة:((أَيها النَّاسَ إِنْ أَخْوَف مَا أَخافُ عَلَيكُمْ إِثْنَتانْ : إِتباعُ الْهَوى وَطول الأَمَلْ ، فأَمَا اِتباعُ الْهَوَى فَيَصُدْ عَنْ الحَقْ وَأَمَا طول الأَمَل فَيُنْسي الآخِرَة .أَلاَ وَأَنَّ الْدُنيا قَدْ وَلَتْ حَذاء فَلَمْ يَبقَ مِنْهَا إِلاَ صِبابَةَ كَصِبابَة الإناء أَصْطَبَهَا مَابِها الاَ وأَنَّ الآخِرَة قَدْ أَقبَلَتْ وَلِكُلُ مِنهُمَا بَنون فَكونوا مِنْ أَبنَاء الآخِرَة وَلاَ تكونوا مِنْ أَبناء الْدُنيا فَإِنَ كُل وَلَدْ سَيَكُون بِأَمرِهِ يَومَ القِيامَة وَإِنَّ اليَوم عَمَلْ وَلاَ حِساب وَغَداً حِساب وَلاَ عَمَلْ)) .(42).

يقول ابن أبي الحديد :ويعني أخوف ما أخاف عليكم إتباع الهوى وطول الأمل ، أما إتباع الهوى فيصد عن الحق، وهذا صحيح لا ريب فيه ، لأن الهوى يعمي البصيرة، وقد قيل:حبك الشيء يعمي ويصم ، ولهذا قال بعض الصالحين : رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي، وذلك لأن الإنسان يحب نفسه ومن أحب شيئاً عمي عن عيوبه، فلا يكاد الإنسان يلمح عيب نفسه وقد قيل : أرى كل إنسان يرى عيب غيره ويعمي عن العيب الذي هو فيه فلهذا استعان الصالحون على معرفة

عيوبهم بأقوال غيرهم علماً منهم أن هوى النفس لذاتها يعميها عن أن تدرك عيبها ، وما زال الهوى مردياً قتالاً ، قال سبحانه وتعالى :

{ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى }. النازعات (40)(43). وقال(عليه السلام): ((ثلاث مهلكات : شُحٌّ مُطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه)) (43)وأنت إذا تأملت هلاك من هلك من المتكلمين كالمجبرة والمرجئة ، مع ذكائهم وفطنتهم واشتغالهم بالعلوم،عرفت أن لا سبب لهلاكهم إلا هوى الأنفس وحبهم الانتصار للمذهب الذي قد ألفوه، وقد واسوا بطريقة ، وصارت لهم الأتباع والتلامذة وأقبلت الدنيا عليهم ، وعدهم السلاطين علماء ورؤساء فيكرهون نقض ذلك كله ، وإبطاله ، ويحبون الانتصار لتلك المذاهب والآراء التي نشئوا عليها ، وعرفوا بها و وصلوا إلى ما وصلوا إليه بطريقها ويخافون عار الانتقال عن المذهب ، وان يشفي بهم الخصوم ويفزعهم الأعداء .وأما طول الأمل فينسي الآخرة ، وهذا حق لأن الذهن إذا انصرف إلى الأمل ، ومد الإنسان في مداه فإنه لا يذكر الآخرة ، بل يصير مستغرق الوقت بأحوال الدنيا ، وما يرجو حصوله منها في مستقبل الزمان (44).

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية: –

التحذير من إتباع الهوى والانجرار وراء الرغبات والشهوات التي تذهب بالإنسان إلى الهلاك وخسارة الدنيا والآخرة ،وهذا ما جعله (عليه السلام) يخشى ويتخوف علينا من أن نتبع أهواء أنفسنا كون النفس لها مآرب ومطالب تخالف ما أراده الله لنا وهذا ما ورد على لسان يوسف في قوله تعالى : {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ }يوسف53 (45)فكيف بنفس الإنسان الذي لا يملك العصمة فعليه أن يجاهد النفس ولا يتركها على هواها وورد هذا المعني في أكثر من آية كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً}النساء 135(46) وقوله تعالى: {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ }ص26 وقوله تعالى:{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى }النازعات40 (47).إذن على المسلم أن يعرف عيوبه من خلال غيره لأنه لا يكاد يرى عيب نفسه ،ولو رآه عيبا ما فعله ،و أن يتجنب طول الأمل فمن يقضي الوقت غارقا في الأحلام وما يرجو حصوله منها في المستقبل ويسوف

لنفسه في العمل ويشغلها بالتعلل والعلل ولازال هناك متسع من الوقت، فينشغل عن ذكر الله سبحانه وتعالى وينسى الآخرة .وعلى المسلم أن يعمل كل ما بوسعه من خير وتقوى في دار الدنيا الفانية لدار الآخرة الباقية التي هي يوم الحساب ،و حرص أمير المؤمن (عليه السلام) على المسلمين وكيفية فرسم طريقا لمسيرتهم في الدنيا والآخرة .

خامسا: الخطبة (62)، ج5/ص96) (يحذر فيها من فتنة الدنيا)

نص الخطبة:((أَلا إنَّا لدُنيَا دَارُ لايَسلَمُ مِنهَا إلاَّ فيهَا، ولاينُجَى بشيءٍ كَانَ لَهَا، ابتلِيَ النَاسُ بِهَا فتنَةً فَمَا اخَذُوهُ مِنهَا لَهَا اخرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَليهِ ، وَما أخَذُوهُ مِنهَا لِغَيرِهَا قَدِمُوا عَلَيهِ ، وأقَامُوا فِيهِ ، فإنها عِنْدَ ذَوِي العُقُو لِكَفَىء الظِلَّ ، بَينَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتى قَلَص ، وَزَائِداً حَتى نَقَصَ)) .(48)

يقول ابن أبي الحديد: تقدير الكلام كأن الدنيا دار لا يسلم من عقاب ذنوبها إلا فيها، وهذا حق، لأن العقاب المستحق إنما يسقط بأحد أمرين:إما بثواب على طاعات تفضل على ذلك العقاب المستحق ، أو توبة كاملة الشروط. وكلا الأمرين لا يصح من المكلفين إيقاعه إلا في الدنيا، فإن الآخرة ليست دار تكليف، ليصح من الإنسان فيها عمل الطاعة والتوبة عن المعصية السالفة، فقد ثبت إذاً إن الدنيا دارُ لايسلم منها إلا فيها إن قيل بَيّنوا أن الآخرة ليست بدار تكليف. (49)

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية: –

أن الخطبة تؤكد على إن الدنيا دار فتنة وفناء فعلى الإنسان أن لا يفتن فيها،وعلى الإنسان أن يفعل كل ما هو خير ويتجنب الشر فهو محاسب عليه ففي الحلال حساب وفي الحرام عقاب ،قال تعالى : {لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }إبراهيم 51 (50){الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ }غافر17(51)كما أن كل عمل يقوم به الإنسان من أفعال البر والقصد منه وجه الله هو فقط الباقي إلى يوم الآخرة ليرفع الإنسان ويدخله الجنة .و التحذير والتذكير منه (ع) للمسلمين من الدنيا وما فيها ، وما يترتب عليها من نتائج يتحمل وزرها الإنسان .إذ أن الأخطاء والمعاصي والذنوب التي يقترفها الإنسان في الدنيا لا يمكن أن تمحى إلا بأعمال فيها أيضا كالقبول بالعقوبة أو بالندم او بأي شكل يراه الإنسان مكفرا عن ذنبه فلو تركت إلى الحياة الأخرى لكان الأمر إلى الله يجزي عن الإحسان ويعاقب عن الإساءة اذ لا تكليف في حياة الآخرة .

سادسا :الخطبة (63)، ج5/ص100، (في الاستعداد للموت) (52)

نص الخطبة:((فَاتَّقُوا الله عِبَادَ الله ، وبَادِرُوا آجَالَكُم بِأعمَالِكُم ، وَابتَاعُوا مَا يَبقَى لَكُم بِمَا يَزُولُ عَنكُم ، وَتَرَحَّلُوا فَقَد جُدَّ بِكُم ، وَاستَعِدوا لِلمَوتِ فَقَد أَظَلَّكُم وَكُونُوا قَوماً صِيحَ بِهِم فَانتَبَهُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ الدنيَا لَيسَت لَهُم بِدَار فَاستَبدَلُوا، فَإِنَّ الله سُبحَانَهُ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً ، وَلَم يَترُككُم سُدى ، وَمَا بَينَ أَحَدِكُم وَمَا بَينَ الجَنَّةِ أوِ النَّارِ إلاَّ المَوتُ أن يَنزِلَ بِه .وَإِنَّ غَايَة تَنقُصُهَا اللَّحظَةُ ، وَتهدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقَصرِ المُدة ،وَإِنَ غَائِباً يَحدُوهُ الجَدِيدَانِ ، اللَّيلُ وَالنَّهَارُ ، لَحَرِيٌ بِسُرعَةِ الأوبَةِ ، وَإِنَّ قَادِماً يَقدُمُ بالفَوز أوَ الشَّقوَةِ لَمُستَحِقُ لأفضَلِ العُدَّةِ .فتَزَوَّدُوا فِي الدُّنيا مِنَ الدُنيا مَاتَحرِزُونَ بِهِ أنفُسَكُم غداً ، فَاتقَى عَبدُ ربه ، نَصَحَ نَفسَه ، وَقَدمَ تَوبَتَهُ ، وَغلَبَ شَهوَتَهُ ، فَإِنَّ أجَلَهُ مَستُورُ عَنهُ ، وَأَمَلَهُ خَادِعُ لَهُ ، وَالشَيطَانُ مُوَكَّلُ بِهِ ، يُزَيِّنُ لَهُ المَعصِيَةَ لِيركَبَهَا وَيُمَنيهِ التَّوبَةَ لِيُسَوفَهَا ، إذَا هَجَمَت مَنِيَّتُهُ عَلَيهِ أغفَلَ ما يَكُونُ عَنهَا .فَيَالَهَا حَسرَةً عَلَى ذِي غَفلَةٍ أن يَكُونَ عُمرُهُ عَلَيهِ حُجَّة ، وأن تُؤَدِّيَهُ أيَّامُهُ إلى الشَقوَةِ ! نَسألُ الله سُبحانَهُ أن يَجعَلَنَا وَإيَّاكُم مِمَّن لاتُبطِرُهُ نِعمَةُ ، وَلاَ تُقصرُ بِه عَن طَاعَةِ ربِّه غَايَةُ ، وَلاَتَحُلُّ بِهِ بَعدَ المَوتِ نَدَامَةُ ولاَ كَابَةُ)) .(53)

يقول ابن أبي الحديد :ويعني بادروا آجالكم بأعمالكم :أي سابقوها وعاجلوها البدار:العجلة ، وابتاعوا الآخرة الباقية بالدنيا الفانية الزائلة .وقوله:((فقد جد بكم)) أي حثثتم على الرحيل ، يقال:جدَّ الرحيل ، وقد جُدَّ بفلان،إذا أزعج وحث على الرحيل،واستعدوا للموت ، يمكن أن يكون بمعنى (أعدوا)) فقد جاء (استفعل) بمعنى (أفعل) كقولهم : استجاب له ، أي أجابه .ويمكن أن يكون بمعنى القلب ، كما تقول : استطعتم ، أي طلب الطعام ، فيكون بالاعتبار الأول ، كأنه قال : أعدوا للموت عدة ، وبمعنى الاعتبار الثاني كأنه قال: اطلبوا للموت عدة ،وأظلكم : قرب منكم ، كأنه ألقى عليهم ظله ، وهذا من باب الاستعارة والعبث : اللعب ، أو ما لاغرض فيه ، أو ما لا غرض صحيح فيه .وقوله : ((ولم يترككم سدى)) أي مهملين .وقوله : ((أن ينزل به)) موضعه رفع لأنه بدل من الموت ، والغائب المشار اليه هو الموت .ويحدوه الجديدان : يسوقه الليل والنهار ،وقيل:الغائب هنا هو الإنسان يسوقه الجديدان الى الدار التي هي دار الحقيقة ، وهي الآخرة ، وهو في الدنيا غائب على الحقيقة عن داره التي خلق لها، والأول أظهر .وقوله:((فتزودوا في الدنيا من الدنيا)) كلامٌ فصيح،لأن الأمر الذي به يتمكن المكلف من إحراز نفسه في الآخرة، إنما هو يكتسبه في الدنيا منها ، وهو التقوى والإخلاص والإيمان . والفاء في قوله :((فاتقى عبد

ربه) لبيان ماهية الأمر الذي يحرز الإنسان به نفسه ولتفصيل أقسامه وأنواعه ، كما تقول : فعل اليوم فلان أفعالاً جميلة ، فأعطى فلاناً وصفح عن فلان ، وفعل كذا، وقد روي (إتقى عبد ربه) بلا فاء ، بتقدير (هلاّ) ومعناه التحضيض.وقد روى:(ليسوفها) بكسر الواو وفتحها،والضمير في الرواية الأولى يرجع الى نفسه ، وقد تقدم ذكرها قبل بكلمات يسيرة ، ويجوز أن يعني به : ليسوف التوبة، كأنه فعلها مخاطبة يقول لها : سوف أوقعك ، والتسويف أن يقول في نفسه : سوف أفعل ، وأكثر ما يستعمل للوعد الذي لا نجاز له ، ومن روى بفتح الواو جعله فعل مالم يسم فاعله، وتقديره : ويمينه الشيطان التوبة ، أي يجعلها في أمنية ليكون مسوفاً إياها ، اي يعد من المسوفين المخدوعين .وقوله : (فيا لها حسرة، يجوز أن يكون نادى الحسرة ، وفتحه اللام على أصل نداء المدعو ، كقولك : يا للرجال ، ويكون المعنى:هذا وقتك أيتها الحسرة فاحضري ، ويحوزان يكون المدعو غير الحسرة ، كأنه قال : يا للرجال للحسرة ! فتكون لامها مكسورة نحو الأصل لأنها المدعو اليه، إلا أنها لما كانت للضمير فتحت، أي أدعوكم أيها الرجال لتقضوا العجب من هذه الحسرة.(54)

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية: .

على العامل أن يجعل عمله في الدنيا متاعاً الى دار الآخرة ويكون زاده هناك عمله في الدنيا .وأن يكون مستعداً للموت في أي لحظة ويكون هذا الاستعداد روحي ومعنوي وعليه ان يتزود من الدنيا بالتقوى كما في قوله تعالى : {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ }البقرة197(55) ،وعلى الإنسان أن يكسب الآخرة بعمله الدنيوي لأن وقت الدنيا قصير و وقت الآخرة طويل وأبدي فان البقاء الأبدي الأخروي هو البقاء الباقي الذي يفوز به الإنسان في الدار الأزلية ،ودعى (ع) الى تقوى الله وخشيته وملاقاة الموت ـ الذي لابد منه قال تعالى :{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ }آل عمران185. بالعمل الصالح ،وعلى العبد أن يشتري الباقي بالزائل من الأعمال، ونبه الى الاستعداد للموت والتنبه إليه كما تنبه قوم صيح بهم فهم يقظون، والتيقن من أن الدنيا دار زوال وفناء،وان الله لم يخلق الإنسان عبثا ،كما أن الجنة والنار قريبتان منه والفاصل عنهما الموت، وأكد على التزود بالتقوى فإنها خير الزاد ،وعلى المؤمن أن يقدم التوبة ويتغلب على الشهوة لان الآجال قريبة منه مستورة عنه،والمخادع له طول الأمل والذي

يعينه على ذلك الشيطان ،ونبه (ع) من الغفلة والتسويف والبطر من النعم وان لا تشغلنا وتلهينا عن عبادة الله وطاعته ،كي لا يحل به الندم والكآبة بعد الموت .

سابعا:الخطبة (116) ، ج 7/ص197،((في التوبيخ على البخل).(56)

نص الخطبة:((فَلاَ أَمْوَالَ بَذَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا ، وَلاَ أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا ، تَكْرُمُونَ بِالله عَلَى عِبَادِهِ ، وَلاَتُكْرِمُونَ الله فِي عِبَادِه! فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ اخْوَانِكُمْ!)) .

يقول ابن ابي الحديد:انتصاب (الأموال) بفعل مقدر دل عليه (بذلتموها) وكذلك (أنفس) يقول: لم تبذلوا أموالكم في رضا من رزقكم إياها،ولم تخاطروا بأنفسكم في رضا الخالق لها ، والأولى بكم أن تبذلوا المال في رضا رازقه،والنفس في رضا خالقها لأنه ليس لأحد أحق منه بالمال والنفس وبذلهما في رضاه .

ثم قال (ع):من العجب إنكم تطلبون من عباد الله أن يكرموكم ويطيعوكم لأجل الله ، وانتمائكم إلى طاعته ، ثم إنكم لا تكرمون الله ولا تطيعونه في نفع عباده ، والإحسان إليهم .ومحصول هذا القول : كيف تسيمون الناس أن يطيعوكم لأجل الله ، ثم أنكم أنتم لا تطيعون الله ، الذي تكلفون الناس أن يطيعوكم لأجله .(57)

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية :.

أن الأمام علي (ع) في هذه الخطبة يبين أن على الإنسان المؤمن أن يبذل ما رزقه الله من أموال لله وفي سبيل الله ومن اجل ابتغاء مرضاة الله وهذا ما ورد في كتاب الله في قوله تعالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }البقرة265 (58). وفي قوله تعالى: {لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} البقرة272 (59). وفي قوله تعالى :{لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً }النساء114(60).إذن أكد أمير المؤمنين (ع) ما جاء به القران الكريم مع علمنا يقينا أن كلامه لا يختلف مع القران بشيء فالإنفاق من اجل مرضاة الله وامتثالا لأوامره فقط وليس الى أي شيء دنيوي تكون غاية الإنسان الوصول إليه ،

في هذه الحالة يكون الإمام (ع) قد وضع قانون عظيم ضد مسألة البخل عند الإنسان وذم هذه الظاهرة .وأن يجود الإنسان بنفسه وماله لله ولا لشيء آخر لأن الجود بالنفس أقصى غايات الكرم .وعليه أن يعطي لأخيه الإنسان مما أعطاه الله لا أن يأخذ باسم الله ولا يعطي في سبيل الله شيء.

ثامنا:الخطبة (140) ، ج9/ص 43 ،(في النهي عن اغتياب الناس)

نص الخطبة:((وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لأهل الْعِصْمَةِ وَالمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلاَمَةِ، أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالمَعْصِيَةِ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ وَالحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ. أمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ الله عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُو أَعْظَمُ، مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ. وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى الله فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَأَيْمُ الله لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ في الصَّغِيرِ لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ يَا عَبْدَ الله، لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَلاَ تَأْمَنْعَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ. فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبَ نَفْسِهِ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ غَيْرُهُ بِهِ)) (61)

ورد في القرآن الكريم ذم الغيبة،إذ قال سبحانه وتعالى:{ وَلَايَغتَب بَّعضُكُم بَعضًا } الحجرات 12(62). وقال رسول الله ‘:((ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله إخوانا))(63) وروى جابر وأبو سعيد عنه ‘:((إياكم والغيبة، فان الغيبة أشد من الزنى ، إن الرجل يزني فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه)) (64)وروى أنس عنه‘: ((مررت ليلة اسري بي ، فرأيت قوماً يخمشون وجوههم بأظافرهم ، فسألت جبريل عنهم ، فقال : هؤلاء الذين يغتابون الناس))(65) وفي حديث سلمان ، قلت يا رسول الله علمني خيراً ينفعني الله به ، قال ‘: ((لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أفضت من دلوك في إناء المستقي ، وألق أخاك ببشرٍ حسن، ولا تغتابنه إذا أدبر)) (66)

ومن حديث البراء بن عازب:خطبنا رسول الله ‘ حتى اسمع العواتق في بيوتهن ، فقال : ((ألا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته،ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته)) وفي حديث أنس أن رسول الله ‘قال في يوم صوم:إن فلانة وفلانة كانتا تأكلان اليوم شحم امرأة مسلمة – يعني الغيبة – فمرهما فليتقيا ، فقاءت كل واحدة منهما علقة دم)) وفي الصحاح المجمع عليه أنه ‘مر بقبرين جديدين،فقال:((إنهما ليعذبان وما يعذبان بكبير،أما أحدهما ، فكان يغتاب الناس ، وأما الآخر فكان لايتنزه من البول)) ودعا بجريدة رطبة

فكسرها أثنتين،أو قال:دعا بجريدتين – ثم غرسهما في القبرين وقال:((أما انه سيهون من عذابهما مادامتا رطبتين .(67)

وعن ابن عباس: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوبك ، وهذا مشتق من كلام أمير المؤمنين (ع).الحسن: يأبن آدم،إنك إن قضيت حقيقة الإيمان فلا تعب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب من نفسك، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك،وأحب العباد الى الله من كان هكذا .: لقد ساءني ما يذكر به فلان،نسأل الله أن يعصمه ، ويكون كاذباً في دعوى أنه ساءه ، وفي إظهار الدعاء له ، بل لو قصد الدعاء له لأخفاه في خلوة عقب صلواته ، ولو كان قد ساءه إساءة أيضا إظهار ما يكرهه ذلك الإنسان .واعلم أن الإصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب كالغيبة ، بل أشد ، لأنه إنما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة،فيندفع فيها حكاية،يستخرج الغيبة منه بذلك ، وإذا كان السامع الساكت شريك المغتاب ، فما ظنك بالمجتهد في حصول الغيبة،والباعث على الإستزاده منها!.وإذا كان أحدهما قائلاً والآخر مستمعاً ، فالمستمع لا يخرج من إثم الغيبة إلا بأن ينكر بلسانه،فان خاف فبقلبه ، وإن قدر على القيام أو قطع الكلام بكلام آخر لزمه الإثم إلا أن يكرهه بقلبه،ولا يكفي أن يشير باليد ، أي اكفف،بالحاجب والعين ، فان ذلك استحقار للمذكور،بل ينبغي أن يذب عنه صريحاً،فقد قال رسول الله ‘((من أذلّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره ، أذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق)) .(68)

نستنتج من الخطبة السابقة الجوانب التربوية الآتية: .

أن المغزى العظيم من وراء هذا الكلام يكمن في بيان أمير المؤمنين × الى فضيلة العفو والتسامح مع من اساء اليه وهذا خلقه(ع) وهو ما يردنا القران ان نتربى عليه كما في قوله : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ }البقرة219{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }الأعراف199 (69)ويجب على كل مسلم أن يكون ملتزما أخلاقيا اتجاه أخيه المسلم وعدم ذكر عيوبه مهما كانت لأن الله سبحانه وتعالى قد يغفر الذنوب كلها ولا يغفر ذلك لصاحب الغيبة .ويجب على المسلم أن يكون ملجما لسانه عن اغتياب الآخرين ،وهو ما الشارع المقدس كما في قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ }الحجرات12 (70)فلكل إنسان ذنوب وعيوب وعورات ولا يوجد من يمتلك

العصمة والمنزه عنها ،و الغيبة لا تعتمد على ذكر ما يكره المرء ذكره باللسان فقط وإنما تكون بالإشارة والإيماء والسخرية ومحاولة الاستهزاء واضحاك الحضور على الآخرين وأن يراقب كل إنسان حديثه اتجاه الآخرين بعدم ذمهم مهما كان موقعه وكيف صدر عنه الكلام ولماذا صدر ، وعلى المسلم أن يستر على أخطاء وذنوب وعورات المسلمين إذ أمرنا الله بالستر على عيوب الناس ولو شاء الله افضح عيوبهم ، بل من لطف خلق أمير المؤمنين ×أن نحول الوجه الى شكر الله إذ عفانا من الزلل وتستر على عيوبنا من الفضيحة ، وفي هذا الصدد يقسم ×أن العبد لو لم تكن ليه عيوب وذنوب في الكبر أو في الصغر وذكر عيوب الناس واغتابهم فهذا أعظم ذنب يعصى الله فيه .

المبحث الرابع :الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولا: الاستنتاجات

1.كان الإمام علي (عليه السلام) قدوة حسنة من خلال جميعه الخصال الحميدة ، وممارسته للجانب الخلقي و الإجتماعي والتربوي .

2. كان الإمام علي (عليه السلام) ذا ثقافة إسلامية عالية ومن الشخصيات القليلة في هذا الصدد.

3. للإمام علي (عليه السلام) منزلة علمية واجتماعية وفكرية في قلوب المسلمين جميعاً

4.استخدم الإمام علي (عليه السلام) كثيرا من الأساليب التربوية في مقامات مختلفة مما يفيد كل العاملين في المجال التربوي.

5.أبرز الإمام علي (عليه السلام) أهمية وتقوية الصلة بين العبد وربه من خلال الأعمال القلبية المتمثلة بالتقوى والتوبة والإخلاص ومحاسبة النفس والجهاد في سبيل الله.

6.عالج الإمام علي (عليه السلام) كيفية تربية الفرد من خلال دعوته الى حفظ جوارحه وعدم استخدامها في معصيته، لأنه مسؤول مسؤولية مباشرة عن كل تصرفاته.

7.أكد الإمام علي (عليه السلام) أن التواضع عامل مهم من العوامل الاجتماعية التي تحقق للأمة الإسلامية الاستقرار والأمن الاجتماعي وتسعد الفرد والمجتمع معاً.

8.يرى الإمام علي (عليه السلام) أن التربية والتعليم من أكثر المهن التي تحتاج الى تعلم ومراس.

9.يؤكد الإمام علي (عليه السلام) على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم للمجتمع دون تمييز .

10.أن هدف التربية الإسلامية إيجاد المواطن الصالح.

11.وظائف التربية عند الإمام علي (عليه السلام) هي نقل التراث الثقافي والتغير الإجتماعي .

12.يؤكد الإمام علي (عليه السلام) على صلة الرحم لأنها تزيد العمر .

13. يؤكد الإمام علي (عليه السلام) على الوفاء والصدق وذم الغدر .

14.يحث الإمام علي (عليه السلام)على تجنب طول الأمل لأنه يشغل عن ذكر الله .

15.على الإنسان أن لا يتبع هوى نفسه فيكون اسيراً لرغباته وشهواته .

16.يبين الإمام (عليه السلام) أن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فعلى الإنسان أن لا يطغى فيها

17.على المسلم أن يكون مستعداً للموت في أي لحظة .

18.كان الإمام علي (عليه السلام) عوناً للمظلوم على الظالم .

19.يؤكد الإمام علي (عليه السلام)على أن ينفق الإنسان مما رزقه الله .

20.ينهى الإمام علي (عليه السلام)عن أخذ الغيبة فعلى المسلم أن يراقب لسانه وحديثه عن الآخرين

21.التأكيد على شكر الله عند زوال النعم حتى يرد الله عنهم النقم .

22.التأكيد على الصلاة لأنها عمود الدين والحج لأنه ركن من أركان الإسلام.

23.تحريم المثلة ولو بالكلب العقور .

24.يؤكد الإمام علي (عليه السلام)على الإنسان أن يعمل بكل مايرضي الله لأن الموت طالبه .

25.يوصي الإمام علي (عليه السلام) في حسن الجوار وكف الأذى عن الجيران .

ثانيا :التوصيات :

1.العمل على تأصيل الدراسات التربوية من خلال دراسة أفكار السلف الصالح للاستفادة منها.

2.الاهتمام بشكل خاص بدراسة خطب الإمام علي × للخروج بالمزيد من الفوائد التربوية والاجتماعية.

3.الاهتمام بأفكار وتوجيهات أعلام التربية الإسلامية والعمل على توظيفها تربوياً واجتماعياً في حياة المسلمين.

4.إدخال تدريس نهج البلاغة في الأقسام ذات العلاقة.

5.التأكيد في المناهج الدراسية على التربية الإسلامية والأخذ من القيم التربوية للدين الإسلامي.

6.التركيز على الفكر التربوي لآل بيت النبوة.

7.تنشئة الأبناء بما يتلاءم والتربية الإسلامية ويتماشى مع المستجدات المعاصرة.

8.أخذ العبر والدروس من الفكر التربوي للإمام علي (ع) .

9.تدريس فن الخطابة في مختلف المراحل الدراسية.

10.تدريس علم البلاغة على ثلاث سنوات بمعدل علم لكل سنة (البيان ،البديع ،المعاني)

11. تزويد المكتبات وإغنائها بكتب قيمة عن الفكر التربوي الإسلامي والأعلام البارزين فيه .

ثالثا :المقترحات :

1.حث الطلبة على عمل بحوث التخرج في الفكر التربوي الإسلامي في الأقسام ذات العلاقة لأنها تخرج بنتائج تربوية ذات أثر في حياة الطالب والمجتمع.

2.العمل على دراسات في كتاب نهج البلاغة وخصوصاً للعاملين في حقل التربية والتعليم كي يكونوا على بينة من صورة التربية والتعليم في الإسلام.

3.إجراء دراسة مقارنة للتربية العربية الإسلامية والتربية في فكر العالم الغربي.

4. إجراء دراسات تربوية في فكر أئمة اهل البيت (عليهم السلام).

5.إجراء دراسة مقارنة في الفكر التربوي للإمام علي(عليه السلام) مع الفكر التربوي لعلماء الأمة.

6.اجراء دراسات في الفكر التربوي الاسلامي الحديث.

الخاتمة:

وفي الختام لا بد أن نذكر أن الإمام علي(عليه السلام)وعلى حد تعبير علماء الاجتماع هو رائد ومؤسس حركة التعايش السلمي في المجتمع بما كان يمثله من قيم إسلامية حقيقية وما كان يحمله من نبل الأخلاق وسمو النفس .

هذه السمات الفكرية التي أبرزها الإمام (عليه السلام) إنما ترتكز في أساسها على الإسلام والتربية، الأمر الذي يجعل من هذا الكتاب، إحدى الذخائر الإسلامية الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في البحث عن الوسائل والطرق المؤدية إلى حسن إعداد الإنسان للحياة.

المصادر:

القران الكريم

1-ثابت، حامد شاكر 1952م ، فن خدمة الجامعة ، قام بنشره دار المعارف المصرية .

2-التميمي، أمل مهدي جواد كاظم 2007، الفكر التربوي في القرن الأول الهجري للإمام محمد الباقر وعامر الشعبي، أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد.

3-القزويني، علاء الدين السيد أمير محمد 1986، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، مكتبة الفقيه،الكويت، ط2.

4- علي بن أبي طالب نهج البلاغة جمع الشريف الرضي شرح محمد عبده، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل

ج بيروت دار الأندلس د.ت ص ٤٧٥ ٢ المرجع نفسه ص ٤٧٦

5- عبد الرحمن عبد الله النظرية التربوية جامعة الملك سعود مركز البحوث النفسية ١٩٨٢ ص ٥٩

6-الأديب،علي محمد محسن 1967، منهج التربية عند الإمام علي (عليه السلام)،النجف الشرف، المطبعة الحيدرية .

7- ابو حامد الغزالي ميزان العمل تحقيق سليمان دنيا الله طبعة القاهرة دار المعارف ١٩٦٤، ص ٣٣٧

8- محمد بن عيسى الترمذي سنن الترمذي تحقيق مصطفى الذهبي جا القاهرة دار الحديث ، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، ص ٢٠١

9 - الخطيب البغدادي الفقيه والمتفقه تعليق اسماعيل الانصاري ج ٩ ط ٢ بيروت ١٩٨٠ ص ٩٠

10- علي بن ابي طالب نهج البلاغة جمع الشريف الرضي شرح ابن ابي الحديد ج ١٦ ص ٦٧

11-عمر محمد التومي الشيباني فلسفة التربية الإسلامية ط ١ ١٩٨٨ ص ٢٨٠٨

12- سورة النساء الآية ١٣١

13 - علي بن ابي طالب نهج البلاغة شرح محمد عبده ج ١ ص ٢٢٠

14 - المرجع نفسه، ج ١٨ ص ١٥٧

15- المرجع نفسه ج 1 ص ٩٧

16- محمد بن عبد البر القرطبي جامع بيان العلم وفضله ج ص ٥٧١ بيروت دار الكتب العلمية د.ت)

17 - علي بن ابي طالب نهج البلاغة شرح ابن ابي الحديد ج ١٨ص ٢٥٠

18 –علي بن ابي طالب نهج البلاغة شرح محمد عبده ج ٤ ص ٥٢٢
19– سورة عمران الآية ١٩١–١٩٠
20– سورة الحجرات الآية 1
21– مسلم بن الحجاج صحيح مسلم ج (القاهرة دار الحديث١٤١٩ هم ص ١١٩
22 – علي بن ابي طالب نهج البلاغة شرح محمد عبده ج ٢ ص ٤٣٩
23– المرجع نفسه ج ٤ ص ٥٢٢
24– ابن أبي الحديد المعتزلي 2009، شرح نهج البلاغة ، ط1 ، دارالكتاب العربي ،بغداد.
25– بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦ – الصفحة ١٣٥
26–الاعراف 8
27–الأعراف9
28–المؤمنون102
29–المؤمنون103
30–القارعة6
31– ابن أبي الحديد المعتزلي 2009، شرح نهج البلاغة، ط1 ، دارالكتاب العربي ،بغداد.
32– الترغيب في فضائل الأعمال: (386) مطولاً، والقضاعي في ((مسند الشهاب)) (100)
33– النساء1
34– الأنفال75
35–النحل71
36– نهج البلاغة – خطب الإمام علي (ع) – ج 1/الصفحة ٩٢
37– تهذيب شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد المعتزلي ج1
38– الزمر33
39 –الأحقاف16
40– المائدة119
41– ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٣ – الصفحة ٢٣٥٨
42– تهذيب شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد المعتزلي ج1
43– بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦٧ – الصفحة ٦
44– شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – الصفحة ٣١٩

45-يوسف53

46- النساء 135

47- النازعات40

48- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - الصفحة ٣١٩

49- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - الصفحة ١٤٠

50- إبراهيم 51

51- غافر17

52- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - الصفحة 145

53-المصدر نفسه .

55-البقرة :197

56- نهج البلاغة - خطب الإمام علي (ع) - ج ١ - الصفحة ٢٣١

57-المصدر نفسه

58- البقرة265

59- البقرة272

60- النساء114

61-شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - الصفحة ٥٩

62-الحجرات 12

63-صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 5143 -خلاصة حكم المحدث

64-شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - الصفحة ٦٠

65-سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

66-أبو داود (4084) مطولاً بنحوه، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (9694) واللفظ له، وأحمد (20632) باختلاف يسير

67-عوالي اللئالي - ابن أبي جمهور الأحسائي - ج ١ - الصفحة ٢٧٧

68-شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - الصفحة ٦٢

69-الأعراف199

70-الحجرات12